

مؤقت

مجلس الأمن

السنة التاسعة والخمسون



الجلسة ٤٩٥٤

الأربعاء، ٢٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٤، الساعة ١٠/٣٠

نيويورك

الرئيس:	السيد بلوغر (ألمانيا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي السيد غاتلوف
	إسبانيا السيد أرياس
	أنغولا السيد غسبار مارتنس
	باكستان السيد أكرم
	البرازيل السيد فالي
	بنن السيد آدشي
	الجزائر السيد باعلي
	رومانيا السيد موتوك
	شيلي السيد مونيوز
	الصين السيد وانغ غوانغيا
	فرنسا السيد دلا سابلير
	الفلبين السيد باخا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية السيد كنعغ
	الولايات المتحدة الأمريكية السيد كنعغهام

جدول الأعمال

الحالة في قبرص

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A.

04-32705 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٤٠.

إقرار جدول الأعمال

أقرّ جدول الأعمال.

الحالة في قبرص

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، سوف أعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت للسيد كيران برندرغاست، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية.

تقرر ذلك.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع مجلس الأمن وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/2004/302، وهي تتضمن تقرير الأمين العام عن قبرص.

سوف يستمع مجلس الأمن في هذه الجلسة إلى إحاطة إعلامية للسيد كيران برندرغاست، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية. وأعطيه الكلمة.

السيد برندرغاست (تكلم بالانكليزية): لقد جرى

كثير من الأمور منذ قدم المستشار الخاص للأمين العام لقبرص، ألفارو دي سوتو، الإحاطة الأخيرة للمجلس في ٢ نيسان/أبريل. ولا أعتزم الخوض اليوم في التفاصيل. إذ يلزم شيء من الوقت قبل أن يهدأ الغبار الذي أثارته الاستفتاءان اللذان أجريا ٢٤ نيسان/أبريل. وقد لا تتضح الآثار الكاملة التي تنطوي عليها نتائج هذين الاستفتاءين إلا بعد فترة من الزمن. وفي الوقت ذاته، يقوم السيد دي سوتو، الذي غادر الجزيرة اليوم، بزيارات وداع إلى

أنقرة وأثينا قبل عودته إلى نيويورك خلال عطلة نهاية الأسبوع. وسيحيط الأمين العام علما بمجريات الأمور في الأسبوع المقبل، وسيقدم الأمين العام بدوره تقريرا خطيا إلى المجلس في الوقت المناسب.

في أعقاب الانتهاء من اتفاق التأسيس في بورغينستوك يوم ٣١ آذار/مارس، عاد الطرفان إلى قبرص وأعدا العدة لإجراء استفتاءين منفصلين في وقت واحد يوم ٢٤ نيسان/أبريل.

وواصل الطرفان العمل في الوقت ذاته، بمساعدة نشطة من الأمم المتحدة، في عدد من المجالات، منها إدخال بعض التصويبات الفنية على الخطة، فضلا عن إتمام الأعمال المتعلقة بالملكيات الاتحادية ومباني الحكومة الاتحادية المقبلة، والهيكلة الكامل للحكومة الاتحادية المقترحة. وتواصلت تلك الجهود حتى آخر يوم. وأرسل النص الرسمي للخطة إلى الطرفين يوم ٢٣ نيسان/أبريل، وأودعت النسخة الأصلية لدى الأمين العام.

وفي أثناء شهر نيسان/أبريل كذلك، تلقى الأمين العام من الجهات الضامنة للالتزامات المطلوبة منها لإلّاذن بطرح الخطة لاستفتاءين، وبالتوقيع على المعاهدة التي تتضمنها، رهنا بالموافقة على الخطة، وإتمام إجراءات التصديق الداخلية في هذه الجهات.

وفي ٧ نيسان/أبريل، دعا السيد تاسوس بابادوبولوس، زعيم القبارصة اليونانيين، في بيان إلى الأمة، القبارصة اليونانيين إلى أن يرفضوا خطة الأمين العام، بل وبأن "يبعثوها 'لا' مدوية" لخطة عنان، على حد تعبيره. وكانت الأسباب التي ساقها السيد بابادوبولوس واسعة النطاق وبعيدة الأثر.

ويذكر المجلس أن الأمين العام قدم إليه تقريراً كتابياً في ١٦ نيسان/أبريل، يطلب فيه أن يتخذ المجلس بعض القرارات المنتظرة في الخطة، ومنها قرارات بشأن المسائل الأمنية. ومع أن هذا الإجراء كان متوقفاً منذ أمد بعيد، فإنه اكتسب أهمية إضافية حين احتلت المسائل المتعلقة بالأمن والتنفيذ صدارة الاهتمام العام في المرحلة السابقة للاستفتاء.

وما حدث هو أن أكيل، بعد النتائج التي أسفر عنها نظر المجلس في الأمر، دعا إلى التصويت "بلا مع الترفق" كما قال، ولكنه أعرب عن أمله في أن يترجم ذلك عملياً في الوقت المناسب إلى اقتراع بالإيجاب في استفتاء ثانٍ يجري بشأن الخطة.

وليس الآن بالوقت المناسب للخوض في تفاصيل عما أُطلع عليه الشعب أو لم يُطلع من المعلومات خلال حملة الاستفتاء، أو للإفاضة بشأن شواغل لا أساس لها حول الأمن الوظيفي للموظفين الحكوميين في الهياكل الجديدة المقترحة، أو للتعليق على مسألة إتاحة سبل الوصول إلى وسائل الإعلام لشخصيات دولية من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي الراغبة في إيضاح الخطة والتزامات المجتمع الدولي. بيد أن السيد دي سوتو قد بحث بعض الشواغل المتعلقة بتلك النقاط مباشرة مع السيد بابادوبولوس. ويدرك أعضاء المجلس أنها أثّرت أيضاً في محافل أخرى.

وانتهى الأمر، كما هو معلوم جيداً، بعدم إقرار اتفاق التأسيس في استفتاءي ٢٤ نيسان/أبريل. وكانت النتيجة في استفتاء القبارصة اليونانيين تأييده من جانب ٢٤,١٧ في المائة من الأصوات، ورفضه من جانب نسبة ٧٥,٨٣ في المائة من الأصوات. أما في استفتاء القبارصة الأتراك، فكانت النتيجة نسبة ٦٤,٩١ في المائة من الأصوات بالموافقة، و٣٥,٠٩ في المائة بعدم الموافقة. وبما أن الخطة

ذلك أن رفض السيد بابادوبولوس الخطة يعني انضمامه إلى السيد رثوف دينكتاش، الذي قدم أيضاً أسباباً واسعة النطاق وبعيدة الأثر لرفضها.

ومن المفارقات أن كلا من الزعيمين كان يزعم أن الخطة بشكلها النهائي تهدد أمن شعبه وسلامته، وتشكل استسلاماً لجميع مطالب الجانب الآخر الرئيسية.

بيد أن عدداً من الزعماء السياسيين في كلا الجانبين وقفوا إلى جانب إعادة توحيد قبرص وفقاً لخطة الأمين العام. ومن بين هؤلاء السيد محمد علي طلعت، الذي دعا إلى التصويت "بالإيجاب"، والذي كان وما زال يترأس مع السيد سردار دينكتاش فريق القبارصة الأتراك للتفاوض في بورغينستوك منذ ذلك الحين. ومن قادة الأحزاب الهامين أيضاً في جانب الأتراك القبارصة السيد مصطفى أكينشي، الذي أيد بقوة التصويت بالموافقة كذلك.

أما في جانب القبارصة اليونانيين، فقد كان من الدعاة بقوة إلى قبول الخطة سلفاً السيد بابادوبولوس المباشرين، السيد غلفاكوس كليريدس والسيد جورج فاسيليو، والسيد نيكوس أناستاسيادس زعيم أحد الحزبين السياسيين الكبارين، وكذا عدد من الشخصيات الهامة الأخرى. بيد أن الحزب السياسي الرئيسي الآخر، وهو حزب أكيل بقيادة السيد ديميتريس كريستوفياس، الذي كان يميل تقليدياً إلى إيجاد حل، دعا إلى تأجيل الاستفتاء لإتاحة مزيد من الوقت لشرح الخطة للشعب، وكذا لالتماس بعض الإيضاحات والتأكيدات. غير أنه لم يقدم أي طلب بالتأجيل من جانب السيد بابادوبولوس أو من الأطراف الرسمية الأخرى في العملية. وأشار أكيل فيما بعد إلى أنه لو أعطى مجلس الأمن بعض ضمانات أمنية لم يحددها الحزب قبل إجراء الاستفتاء، لكان ذلك من شأنه تمكين أكيل من تأييد الخطة.

ببادوبولوس، تطرح أسئلة جديدة. ويأمل الأمين العام أن تتوصل الطائفة القبرصية اليونانية، بالرغم من ذلك، إلى رأي مختلف عندما يحين الوقت المناسب، بعد إجراء تقييم عميق وواقعي لقرارها وللعواقب المحتمل أن تترتب عليه.

ويشيد الأمين العام بالقبارة الأتراك، الذين وافقوا على الخطة بالرغم من التضحيات الكبيرة التي تترتب عليها بالنسبة للكثيرين منهم. ولا شك أن القبارة الأتراك كانوا، في توصلهم إلى هذا القرار، يحظون بتشجيع القيادة القوية للسيد طلعت والمساندة الواضحة والمطلقة من الحكومة التركية للتصويت بـ "نعم". ويشعر الأمين العام بالأسف لأن القبارة الأتراك لن يتمتعوا على قدم المساواة بفوائد الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي ابتداء من ١ أيار/مايو. ويحدوه الأمل في إيجاد سبل لتخفيف الحنة التي يجد الأشخاص أنفسهم فيها لظروف خارجة عن سيطرتهم. ويرحب بالخطوات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي مؤخرا في ذلك الاتجاه.

وقد بدأ الأمين العام، من جانبه، يفكر تفكيراً متأنياً في مضاعفات نتيجة الاستفتاء وما تعنيه بالنسبة للمستقبل. ولئن كانت نتيجة الاستفتاء الذي أجري يوم السبت الماضي محيية للآمال، فإن الأمم المتحدة، بالرغم من ذلك، اقتربت أكثر من أي وقت مضى من التوصل إلى تسوية أحد أكثر الصراعات دقة وتعقيدا في جدول أعمالها. ولا بد من المحافظة على ذلك الإنجاز، انتظارا، كما يأمل المرء، لإعادة تقييم أساسية من الجانب القبرصي اليوناني.

ولا أود أن أجهض الاستنتاجات التي قد يتوصل إليها الأمين العام بشأن المسائل المختلفة. كما أنني لا أعتقد أنه يود استعجال الأمر. وما يهم، عوضا عن ذلك، هو التوصل إلى تقييم متأن ودقيق للآثار الكاملة لنتائج السبت الماضي على الأمم المتحدة، وتقديم توصيات مناسبة. وكما

كانت تقتضي موافقة كل من الجانبين في الاستفتاءين، فلن يدخل اتفاق التأسيس حيز النفاذ.

ويعرب الأمين العام عن احترامه للنتائج التي أسفر عنها الاستفتاءان. ويأسف في الوقت ذاته لضياع فرصة فريدة وتاريخية لتسوية المشكلة القبرصية. ويعني هذا عدم تحقيق الهدف من جهود الأمين العام المبذولة على مدى السنين الأربع والنصف الماضية، والمتمثل في توحيد قبرص في موعد مناسب لانضمامها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في ١ أيار/مايو.

ولا يزال الأمين العام على اقتناع بأن الخطة المقدمة تمثل حلا توفيقيا عادلا قابلا للتطبيق ودقيقا في توازنه، حلا يفني بالحد الأدنى من متطلبات جميع المعنيين. وتتمشى الخطة مع البارامترات المتفق عليها للحل منذ زمن طويل ومع رؤية مجلس الأمن بالنسبة للتسوية. ويذكر المجلس أنه أعرب في القرار ١٤٧٥ (٢٠٠٣) عن تأييده التام لخطة الأمين العام "التوازنة بدقة" بوصفها تشكل "أساسا فريدا لإجراء مزيد من المفاوضات".

وقد أحاط السيد دي سوتو المجلس علما في ٢ نيسان/أبريل بشأن مجموعة التحسينات التي أجريت على الخطة خلال وضع اللمسات الأخيرة عليها، وفقا لاتفاق ١٣ شباط/فبراير. وعلى عكس الادعاءات التي أُطلقت خلال الحملة، فإن تغييرات أحدثت، بقدر ما أمكن، لتلبية الشواغل الأساسية للجانبين على حد سواء، وجاءت تلك التغييرات في إطار معالم الخطة. ومن المقبول بشكل واسع لدى القوى المؤيدة للحل في كلا الجانبين أن الصيغة النهائية للخطة قد جرى تحسينها بقدر كبير لكلا الجانبين القبرصي اليوناني والقبرصي التركي، بينما احتفظ بتوازنها الشامل.

وفي ضوء ما ذكر آنفا، فإن نتائج استفتاء الناخبين القبارة اليونانيين، وهو الاستفتاء الذي شجعه بشدة السيد

وفقا للتفاهم الذي توصل إليه المجلس في مشاوراته السابقة، أود الآن أن أدعو أعضاء المجلس إلى إجراء مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشتنا بشأن هذا الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٥.

بينت بالفعل، فإن الأمين العام سيعث بتقرير مكتوب مفصل إلى مجلس الأمن في الوقت المناسب. وحينئذ سيكون متروكا للمجلس، بدوره، أن ينظر في آثار المرحلة التي تم التوصل إليها الآن.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر السيد

بريندرغاست على إحاطته الإعلامية.